الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة)
دراسة ميدانية على عينة من المكفوفين.

علي عون [1]، عمار عون [2]
[1] جامعة عمار ثليجي–الأغواط
[2] جامعة حمه لخضر– الوادي

ملخص:

لقد أصبح مفهوم جودة الحياة من أكثر المفاهيم تداولاً في السنوات الأخيرة من طرف العلماء والباحثين في مختلف المجالات وخاصة علماء النفس، وهذا من حيث أنه يشير إلى أسلوب منظم للعيش يرافقه شعور الفرد بالسعادة والرضا عن الوضع في الحياة، وقدرته على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات المقدمة في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، والتي تكون من أجل تحقيق التوافق والرضا لدى الفرد خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي انعكست على حياة الأسرة بأكملها، وبما أن الأسرة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية الأهم في حياة الفرد والحضن الدافيء الذي يوفر له السعادة ويحقق له التوافق النفسي والاجتماعي، أصبحت الجودة في الحياة الأسرية مطلبًا وضرورة في نفس الوقت ومن القضايا الأساسية المتعلقة بتطوير السياسات وتلبية الاحتياجات الاجتماعية، وتحقيق الاستقلالية والاستمتاع بالحياة، والاتصال الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة ؛ جودة الحياة الأسرية ؛ الأبعاد والمؤشرات ؛ الأسرة الجزائرية ؛ الأسرة.

1– مقدمة

ارتبطت مفاهيم الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة بدراسات تندرج تحت علم النفس الإيجابي، والتي تعتبر إحدى المتغيرات الأساسية مسار مستقبل الفرد، وهدف أساسي في حياة الإنسان يسعى في لتحقيقه كل شخص طموح ومن بينهم المدرسين، ويؤدي تحقيقه إلى شعور الفرد بالرضا النفسي وتحقيق الذات، والتفاؤل وبالتالي تؤدي إلى التوجه الإيجابي نحو الحياة، فنجاح المدرس في مساره المهني يساعده على التطور؛ فيصبح أكثر تكيفا في جميع مظاهر حياته الاجتماعية، النفسية، الأسرية والاقتصادية.

وفي ظل الاهتمام بالفرد وبسلوكه وتفاعله في بيئته الحياتية والمهنية حيث له أهمية قاطعة في السعادة النفسية للفرد. ولعل ذلك يرتبط بالذكاء الاجتماعي وجودة الحياة عند المدرس الكفيف حيث أصبحت الجودة هدفا لأي برنامج الخدمات المقدمة للفرد ومن بين المجالات ذات الاهتمام بجودة الحياة المجال الحياتي والوظيفي للمدرسين.

مشكلة الدراسة:

من حكمة الله تعالى أن وجدت القَافَة وتسمى أيضا كتابة بريل نسبة لمخترعها الفرنسي(لويس بريل Louis Braille)، وهو نظام كتابة وقراءة عالمي يستخدمه الأشخاص المكفوفون، أو الذين يعانون من ضعف حاد في البصر، وقد تم تبني هذا النظام تقريبا في كل اللغات المعروفة لتعليم المكفوفين.

ومن نعمه أيضا أن جعل من تعليم المكفوفين تلامذة وأساتذة فيما بعد. وهذه الشريحة من المدرسين لاقت رواجا في الآونة الأخيرة وكان من بينهم الكثير من المدرسين الأكفاء على مستوى مدارس المكفوفين بالجزائر، بل ومنهم حتى المبدعين في الضرب على آلات الموسيقى.

يعتبر المعاقون من الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة، وهم ينظرون إلى الحياة بنظرة مختلفة عن الآخرين. وتعتبر جودة الحياة من المتغيرات المؤثرة في حياة المعاق بصريا والتي تشكل له معنى قيمة الحياة حاضرا ومستقبلا، والإنسان العادي يسعى إلى تحقيق الرضا والسعادة في حياته والوصول إلى أقصى درجات الراحة النفسية، أما المعاق الذي يشعر بالنقص والقصور يسعى جاهدا إلى تحقيق جودة الحياة بالقدر الممكن والذي تمكنه منه قدراته وامكاناته، بالرغم من التأثيرات السلبية التي تخلفها الإعاقة عليه.

وتعتبر دراسة جودة الحياة من الدراسات الحديثة نسبيا في مجال الطب والصحة العامة والطب النفسي وعلم النفس والتربية، كما أن الاهتمام المتزايد بجودة الحياة، والرغبة في تقليل الآثار السلبية للمرض والإعاقة، عكست أقصى تطلعات العاملين في هذه المجالات. كما أن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الحديثة في العالم العربي. (كتلو، عبدالله، 2011)

كما أن جودة الحياة وتغلب الشخص على العقبات التي تواجهه يكون صعب من دون تقديم خدمات مساندة ودعم إيجابي والبحث عن المعنى وتحقيقه، حيث يؤكد فرانكل (Frankl, 1990:48) أن معنى الحياة هو الشيء الأساسي الذي يساعد الإنسان على البقاء حتى في أسوأ الظروف، كما يساعده على تجاوز ذاته والتوجه بإيجابية في الحياة والتوجه نحو المستقبل بتفاؤل من خلال اكتشافه للجوانب الإيجابية والقدرات والإمكانيات التي بداخله بدلاً من تركيزه على الجوانب السلبية في شخصيته.

انبثق مفهوم جودة الحياة من علم النفس الإيجابي الذي يؤكد على الجوانب الإيجابية للشخصية وتنميتها أكثر من مجرد النظر إلى الصحة أنها غياب المرض، وعلى ذلك تغيرت التوجهات كما يقرر (Lynch, 2006:3) من الاستغراق في علاج الاضطرابات النفسية إلى الاهتمام بدراسة جوانب القوة والتميز التي يتمتع بها الإنسان وتحسين الصحة النفسية نحو مزيد من التوافق مع الذات والبيئة والانفتاح على الموارد المتاحة لتحقيق أقصى استفادة من الاستخدامات الكامنة.

وتناولت أنور، وعبد الصادق (2010: 503) جودة الحياة بأنها تقيم الفرد لمستوى الخدمات المادية والمعنوية التي تقدم له، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته الذاتية والموضوعية، وفي سياق الإطار الثقافي والقيمي الذي يعيش فيه، وانعكاس ذلك على حالته الصحية والنفسية وعلاقاته الاجتماعية وتوافقه مع البيئة المحيطة، بينما يرى عبدالخالق (2008) أن مصطلح جودة الحياة ينطوي ضمنيا على معنى تقييمي باقتراض أن الحياة جيدة، أما مصطلح نوعية الحياة فهو يشير إلى قطبي التقييم فيشمل الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي، وأن شيوع مفهوم جودة الحياة يرجع إلى تعريف منظمة الصحة العالمية عام 1948 ووصفها بأنها حالة من التنعم Well being ولا تقتصر على غياب المرض وهذا، أدى إلى التركيز على الجوانب الإيجابية على أساس أنها نوعية الحياة.

من كل ما سبق فإن جودة الحياة تعبر عن مدى إدراك الفرد العادي أو المعاق بصريا أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره، خالية من الأفكار اللاعقلانية، والانفعالات السلبية، والاضطرابات السلوكية، يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة، ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له تحقيق الذات.

بين شالوك(Shalock, 2009) أن تحسين جودة الحياة لدى المعاقين يعتمد بالأساس على نشر مفهوم جودة الحياة، وأن تحسين جودة الحياة هدف واقعي يمكن تحقيقه لكافة الأفراد المعاقين، وهذا ما قد يؤدى إلى التغلب على العقبات وتذليل الصعوبات، كما أن خفض بعض التناقضات بين الفرد وبيئته يعمل على تحسين جودة حياته.

وبالرغم من عدم خلو حياته–المدرس الكفيف– من المخاطر والصعوبات حيث تتأثر نظرته للحياة بظروف الإعاقة وما يحصل عليه من مساندة اجتماعية في الأسرة أو المجتمع، إلى خدمات تساعده فهو بحاجة إلى التوافق النفسي والاجتماعي مع ظروف الحياة في ظل الإعاقة، وتعتبر جودة الحياة من المؤشرات الهامة لجودة الخدمات المقدمة له، حيث رضاه النفسي عنها وإحساسه بالسعادة والرغبة في الحياة.

إلا أن المدرس الكفيف الناجح تخطى أغلب الحواجز المهنية بالإرادة الشخصية والاستقلالية لذاته عبر ذكاءه الاجتماعي في تكوين شخصيته وتفاعله اجتماعيا، وتكوينه واستعداداته في كل الجوانب الحياتية والسيكولوجية وكل الجوانب التي تجعل من كيانه مثلا يتقدى به في الانجاز والتفوق في مستقبله الحياتي المهني مقارنة بفئته الإجتماعية الخاصة أو أبناء مجتمعه عموما. وانطلاقا من هذه الفكرة تبلور طرح تساؤل إشكالية البحث في التساؤلين الآتيين:

–هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة)؟

–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة)؟

فرضيات البحث:

–هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة).

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة).

أهمية البحث:

–تطرق البحث إلى التعرف على علاقة الذكاء الاجتماعي بجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة). عند فئة المكفوفين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

– دعم الأبحاث التطبيقية في مجال العلوم النفسية والتربوية حول موضوع يخص الفئات الخاصة وهم المكفوفين بدراسة تتناول متغيري الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، وعلى حد علم الباحث قلة وجود دراسات من هذا النوع تعنى بفئة المدرسين المكفوفين في جوانب علم لنفس الايجابي.

–تهتم الدراسة بإدراك المدرس لجودة الحياة التي يعيشها، حيث المستوى العالي من جودة الحياة يجعله متوافقا مع نفسه ومع الآخرين.

–3 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– الكشف عن علاقة الذكاء الاجتماعي بجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة).

– دراسة الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة).

4- حدود البحث:

تم اجراء البحث في الموسم الدراسي من عام 2018-2019.واقتصرت الدراسة الحالة على مجموعة من المدرسين والمدرسات المكفوفين والمكفوفات من الغرب والجنوب الجزائري حيث بلغ قوام العينة ثلاثون بين مدرس ومعلمة.

5- تحديد المصطلحات:

يعرف ألبورت (Allport,1999:206) (على أنه قدرة الفرد على فهم ما يحدث في العالم والمجتمع والاستجابة لهدا الفهم بطريقة اجتماعية وشخصية فعالة.

يعرفه بوزان) 3:2007 (فيرى بأن الذكاء الاجتماعي قدرة الفرد عمى التعايش مع الآخرين والارتباط بهم.

أما في المعجم التربوي فالذكاء الإجتماعي عبارة عن مهارة الفرد في التكيف الإجتماعي وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين)المنابري،31:2010 (

ونعرفه إجرائيا هو مجموعة من المهارات الاجتماعية المكتسبة التي تمكن الفرد من القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي البناء واقامة علاقات اجتماعية وتحقيق توافقه الاجتماعي وتحقيق أهدافه في الحياة، وذلك بحسب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المدرس (ة) الكفيف (ة) في مقياس الذكاء الإجتماعي.

جودة الحياةQuality of Life:

تعددت التعريفات لمفهوم جودة الحياة عند كثير من الباحثين واخترنا ما يناسب الدراسة من تعريف لونجنست 108): (Longest, 2008. حيث يعرف جودة الحياة بأنها الفرد قدرة على إشباع حاجات الصحة النفسية مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الايجابية والاستقرار الاقتصادي، والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية ويؤكد أن شعور الفرد بالصحة النفسية من المؤشرات القوية الدالة على الحياة

أما إجرائيا فنعرفها في الآتي:" جودة الحياة هي إدراك الشخص لوضعه في الحياة، والتي تتضمن رضاه عن حياته، وعن أمله في المستقبل، ومستلزماته المادية والمعيشية،والدعم والمساندة الاجتماعية التي يتلقاها من أسرته ومحيطه الاجتماعي حسب النمط والوسط التعليمي والثقافي الذي يعيش فيه، وعلاقته بأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته، وذلك بحسب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المدرس(ة) الكفيف(ة) في مقياس جودة الحياة.

المكفوفين: هم الدين ولدوا دون ابصار أو فقدوا الرؤيا البصرية والابصار بعد الولادة حيث تبلغ إعاقته البصرية درجة من الحدة تتحتم عليه القراءة بطريقة بريل، ويتعين عليهم الاعتماد على حواسهم الأخرى والوسائل المساعدة في الإدراك، والتعلم، والتوجه، والحركة.

المدرس الكفيف: هو معلم (ة) أو أستاذ (ة) أو مربي (ة) كلف (ت) بمهام التدريس في أقسام الاعاقة البصرية لمرحلتي التعليم الأساسي الابتدائي والمتوسط بمدارس المعوقين بصريا.

الخلفية النظرية للدراسة:

يركز البحث في معالجاته الآنية على مفهومين يمكن أن يمثلا دعائم الإطار النظري.

أولا: الذكاء الاجتماعي:

يعرف حامد زهران (281:2003) الذكاء الاجتماعي بأنه:" القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الناس والتفاعل معهم، وحسن التصرف في المواقف والاوضاع الاجتماعية، والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية، مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي، ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية".

ولقد اهتم كثير من علماء النفس بالذكاء الاجتماعي، والتعرف على الأبعاد المرتبطة به، والتي يمكن من خلالها قياس الذكاء الاجتماعي لدى الفرد.

ففي دراسة لمارلو (Marlowe, 1986 :4)حدد خمسة أبعاد الذكاء الاجتماعي؛ وهي: الاهتمام الاجتماعي، المهارات الاجتماعية، مهارات التعاطف، القلق الاجتماعي، المشاعر الوجدانية.

كما حدد كل من لومان وليمان (Lowman and Leeman, 2001)أبعاد الذكاء الاجتماعي على أنها ثلاثة أبعاد تتمثل في: الحاجة والاهتمام بالآخرين، القدرة على التأثير في الآخرين في مواقف الجماعة، الكفاءة في تحديد السلوك المناسب اجتماعيا.

ويرى الدسوقي (211:2003)أبعاد الذكاء الاجتماعي في دراسته حول المشرفين عن الأنشطة الاجتماعية أن أبعاد الذكاء الاجتماعي تتمثل في: الإدراك الاجتماعي، التوافق الاجتماعي، المعرفة الاجتماعية، الكفاءة الاجتماعية.

ثانيا: جودة الحياة:

عرف حسن مصطفى (15:2004) جودة الحياة على أنها " مفهوم يستخدم للتعبير عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، أو أن جودة الحياة تعبر عن النزوع نحو نمط الحياة

التي تتميز بالترف، هذا النمط من الحياة الذي لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، وذلك المجتمع استطاع أن يحل كافة المشكلات لغالبية سكانه.

و يرى كومنز، (Cummins, 1996, 373)أن مفهوم جودة الحياة يشير إلى الصحة الجيدة، أو السعادة أو تقدير الذات، أو الرضا عن الحياة، أو الصحة النفسية.

وبحسب (الأشول، 11–3 :2005) أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، ومدى إدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخادمات على إشباع حاجاتهم المختلفة، ويذكر أيضا، بأنه لا يمكن للفرد أن يدرك جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم مثل) أصدقاء، وزملاء، وأشقاء، وأقارب، وغيرهم (أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئية النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

ولقد اهتم كثير من علماء النفس بجودة الحياة، والتعرف على الأبعاد المرتبطة به، والتي يمكن من خلالها قياس جودة الحياة لدى الفرد.

يرى كل من (جرينلي وجرينبرج Greenley &Greenberg,1997) أن غالبية الجهود التي بذلت لقياس جودة الحياة، تتضمن اعتبار المفهوم متعدد الأبعاد، ويتضمن إدراك الفرد للرضا عن الحياة، كما تقاس من وجهة نظر الفرد، ويطلق عليها (جودة الحياة الذاتية) (SQOL) وخصائص الموقف الذي يعيش فيه الفرد،

والتي يمكن قياسها بصورة موضوعية، ويطلق عليها (جودة الحياة الموضوعية) (OQOL)، إلا أن العديد من الدراسات تركز على أهمية الجوانب الذاتية في مقياس جودة الحياة، وبعض الدراسات تهمل تماما الجوانب الموضوعية.

يضيف (مجدي 63:2009) أن هناك ثلاثة أبعاد لجودة الحياة، وهي: جودة الحياة الموضوعية، جودة الحياة الذاتية، جودة الحياة الوجودية. الانفعالية، والنمو والنشاط.

ويذكر (Widar,et al,2003) أن هناك إجماعا على وجود أربعة أبعاد رئيسة لجودة الحياة هي:

– البعد الجسمي: وهو خاص بالأمراض المتصلة بالأعراض.

–البعد الوظيفي : وهو خاص بالرعاية الطبية، ومستوى النشاط الجسمي.

–البعد الاجتماعي: وهو خاص بالاتصال والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين.

–البعد النفسي : وهو خاص بالوظائف المعرفية والحالة الانفعالية، والإدراك العام للصحة، والصحة النفسية والرضا عن الحياة والسعادة.

ويحدد عبد المعطي (20:2005– 18) خمسة أبعاد لجودة الحياة وهي:

–العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال.

–إشباع الحاجات والرضا عن الحياة.

–إدراك الفرد لمقوى والمتضمنات الحياتية واحساس الفرد بمعنى الحياة.

–الصحة والبناء البيولوجي واحساس الفرد بالسعادة.

–جودة الحياة الوجودية، وهي الوحدة الموضوعية والذاتية لجوانب الحياة، كما أنيا تمثل جودة الحياة الأكثر عمقاً داخل النفس.

وقامت)خميس،166:2011) بتحديد أبعاد جودة الحياة أنها خمسة أبعاد، وهي:

– تقدير السعادة الذاتية.

– تقدير درجة النضج الشخصي والنفسي.

– الرضا عن الحياة.

–الأمل في الحياة.

– معنى الحياة.

أما من أهم الدراسات التي تناولت الذكاء الإجتماعي وجودة الحياة، نذكر من بينها:

– دراسة ميلر (Miller,1995) تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والخجل والوعي بالذات والخوف من التقويم السالب، وقلق التفاعل مع الآخرين، والشجاعة، وتقدير الذات والتعاطف، طبقت الدراسة على (310) طالبا جامعيا من الجنسين. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين درجات الذكاء الاجتماعي ودرجات الخجل، وكانت الارتباطات بين الذكاء الاجتماعي وكل من: الشجاعة، التعاطف، تقدير الذات موجبة ولكنها غير دالة، كما وجدت فروق دالة بين الجنسين في الذكاء الاجتماعي لصالح الطالبات، وفي تقدير الذات، والوعي بالذات، وقلق التفاعل مع الآخرين لصالح الطلاب، وكانت الفروق بين الجنسين غير دالة في كل من: درجات الخجل، ودرجات التعاطف.

– دراسة أيستن وآخرون (Austin,et al,2005) تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشخصية والصحة والسعادة وسمة الذكاء الوجداني، وتكونت عينة الدراسة من (500) فردا من فئات عمرية مختلفة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني يرتبط ارتباطا إيجابيا بكل من الرضا عن الحياة وجودة العلاقات الاجتماعية، كما يمكن التنبؤ بالسعادة من الحالة الصحية للفرد وشبكة العلاقات الاجتماعية.

– دراسة رجيعة (2009) هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين مرتفعي الذكاء الاجتماعي، ومنخفضي الذكاء الاجتماعي في التحصيل الدراسي وجودة الحياة النفسية، طبقت الدراسة على (451) من طلبة كلية التربية بالسويس، وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد: إبراهيم محمد المغازي، ومقياس جودة الحياة من إعداد كارول رايف. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الطلاب) مرتفعي ومنخفضي (الذكاء الإجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية لصالح مرتفعي الذكاء الإجتماعي. كما أسفرت الدراسة عن وجود تأثير الجنس على إدراك جودة الحياة النفسية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق بين الجنسين في الذكاء الاجتماعي، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة النفسية. بينما دلت الدراسة على امكانية التنبؤ بإدراك جودة الحياة النفسية من خلال الذكاء الاجتماعي، بينما لم يكن هناك تأثير للذكاء الاجتماعي أو التفاعل بين الجنس والذكاء الاجتماعي على ادراك جودة الحياة النفسية.

– دراسة (عسقول،2009) تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من(381) طالبا وطالبة من جامعة الأزهر الاسلامية والأقصى، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متدني للذكاء الاجتماعي عند طلبة الجامعة، وعدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تعزى لاختلاف الجنس(ذكور، إناث) أو اختلاف التخصص أو الجامعة.

– دراسة (السويركي2013). هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات كل من الأمن النفسي والاستقلال/الاعتمادية وجودة الحياة لدى الطلبة المعاقين بصريا في مدرسة النور والأمل للمكفوفين. تكونت عينة الدراسة من 57 طالبا وطالبة من طلبة مدرسة النور والأمل للمكفوفين بمحافظات غزة من الصف السابع وحتى الحادي عشر. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا بلغ وزنه النسبي 91.30 % مما يعني توفره بدرجة عالية لدى المعاقين بصريا. وبلغ الوزن النسبي لمستوى الاستقلال/الاعتمادية لدى المعاقين بصرياً 67.6 %، وهذا يعني توفره بدرجة متوسطة لدى المعاقين بصريا، كما أن مستوى جودة الحياة لدى المعاقين بصريا بلغ وزنه النسبي 75.1 %، وهذا يعني توفرها بدرجة جيدة لدى المعاقين بصريا، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي وجودة الحياة ولا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والاستقلال/الاعتمادية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل من جودة الحياة والاستقلال/الاعتمادية تعزى لمتغير الجنس. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل من الأمن النفسي وجودة الحياة تعزى لمتغير المرحلة التعليمية.

– دراسة العجوري (2013).هدفت الدراسة للتعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي، وكذلك مستوى جودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات، كما هدفت إلى معرفة الفروق في الذكاء الاجتماعي وكذلك في جودة الحياة وفق ا للمتغيرات التصنيفية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي)، وللتعرف إلى الفروق في جودة الحياة والتي تعزى لمستوى الذكاء الاجتماعي (منخفض، مرتفع)، كذلك معرفة مدى تأثير التفاعل بين الجنس والذكاء الاجتماعي على جودة الحياة لدى أفراد العينة

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

–إن مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من المعلمين جيد ووزن نسبي72%

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في بعد جودة الصحة العامة، جودة الحياة النفسية، وجودة إدارة الوقت وكانت الفروق لصالح المعلمين، في حين تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعدي جودة الحياة الأسرية وجودة البيئة.

– دراسة إيمان محمود أبو يونس(2013).هدفت الدراسة للتعرف عن مستوى الذكاء الاجتماعي والتفكير الناقد، وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي، والكشف عن العلاقة بين الذكاء الاجتماعي من جهة والتفكير الناقد وجودة الحياة من جهة أخرى وتكونت عينة الدراسة الأساسية من 218 معلما ومعلمة بخانيونس. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية أهمها:

–أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المعلمين بمدارس محافظة خانيونس بلغ62.40%.

–لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى المعلمين.

–لا توجد فروق في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المعلمين تعزى لمتغير جودة الحياة.

–لا توجد فروق في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

–لا توجد فروق في مستوى إدراك جودة الحياة لدى المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

– دراسة حسني فؤاد الدحدوح (2015). هدفت الدراسة إلى التعرف عن مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، ومستوى أداء المعلمين والكشف عن العلاقة بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بمستوى أدائهم. تكونت عينة الدراسة الأساسية (465) معلما ومعلمة، و(140) مديرا ومديرة. خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

–مستوى جودة الحياة الوظيفية بدرجة متوسطة.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية تعزى لمتغير الجنس، ولصالح المعلمات.

– لا توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية تعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

– دراسة (جهاد الريح، 2018) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بقلق المستقبل وببعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعاقين بصريا، وأجريت على عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها250 من اناث وذكور بنسبة 46% و54% على التوالي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

يظهر المكفوفين ارتفاع دال احصائيا في درجة جودة الحياة، وتوجد علاقة عكسية دالة احصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل، وكما لا توجد فروق في جودة الحياة تعزى للمستوى التعليمي، وأنه لا توجد فروق دالة في جودة الحياة تعزى لمتغير النوع.

–دراسة (الرفاعي،2019) تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الصحة النفسية وارتباطها بجودة الحياة لدى المعاقين بصريا، وتكونت عينة الدراسة من(09) طلاب من جامعة جازان، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى الصحة النفسية للمعاقين بصريا مرتفع. مستوى جودة الحياة لدى المعاقين مرتفع توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى الصحة النفسية وجودة الحياة لدى المعاقين بصريا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة لدى المعاقين بصريا تبعا لمتغيرات الدراسة. (المستوى، المعدل، السكن، العمر، تعليم الأب والأم).

التعقيب عن الدراسات السابقة:

–ندرة الدراسات والأبحاث النفسية والتربوية حول دراسة متغير الذكاء الاجتماعي على المعاقين بصريا

–تطرقت أغلب الدراسات إلى دراسة متغير جودة الحياة عند المعاق بصريا وعلاقتها بمتغيرات مثل: قلق المستقبل والصحة النفسية. ولم تتطرق إلى علاقة جودة الحياة بالذكاء الاجتماعي. ولم تتطرق كل الدراسات إلى المدرس الكفيف الذي يدرس ذوي الاعاقة البصرية.

منهجية البحث واجراءاته :

–1 منهجية البحث: إن اختلاف طريقة البحث واعتماد الباحث على منهج معين في بحثه ينطلق من طبيعة المشكلة التي يبحث فيها وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة في البحث الحالي.

–2 إجراءات البحث:

يتكون مجتمع البحث من المدرسين الموظفين ذوي الاعاقة البصرية بالجنوب والغرب الجزائري، والبالغ عددهم (30) معاقا بصريا من الذكور والإناث. وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

الجدول رقم (01) يبين لنا مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس والمستوى التعليمي:

المتغيرات	التصنيف	التكرار
النوع	ذكر	14
	أنثى	16
المستوى التعليمي	جامعي	30
المستوى المهني	موظف	30

3–أدوات البحث:

يعتمد البحث الحالي على مقياسين لجمع البيانات يمثلان متغيري البحث، وكانت المصادر الأولية:

– مقياس الذكاء الاجتماعي لسليفرا (2001).

– مقياس جودة الحياة إعداد الباحثان.

1.3– مقياس الذكاء الاجتماعي لسليفرا (2001).

1.1.3– وصف المقياس:

طبق هذا المقياس في دراسة العجوري وأبو يونس في البيئة العربية على عينة المعلمين العام (2013). هو مقياس الذكاء الاجتماعي لسليفرا (2001). تعريب محمد عليان (2007).

قام سيلفرا وآخرون(Silvera, et al,2001). في الأصل بإعداد مقياس TROMSO للذكاء الاجتماعي في صورته الأجنبية، والمقياس عبارة عن (21)فقرة موزعة على ثلاثة محاور أساسية، بواقع (07)فقرات لكل بعد، والجدول التالي يبين لنا وصفا لمقياس الذكاء الاجتماعي:

الجدول رقم (02) مقياس الذكاء الاجتماعي لسليفرا (2001)

الأبعاد	عدد الفقرات
المعلومات الإجتماعية	**07**
المهارات الاجتماعية	**07**
الوعي الاجتماعي	**07**
مقياس الذكاء الاجتماعي	**21**

وتتم الاستجابة على المقياس وفقا لتدرج خماسي(بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، وبدرجة قليلة جدا). ويقابلها على التوالي الدرجات (5–4–3–2–1). بينما تصحح الفقرات ذات الأرقام(2–4–5–8–11–12–15–16–20–21) عكس ذلك الاتجاه بحيث تصحح الاستجابة على بدائل هذه الفقرات على التوالي بالدرجات (1–2–3–4–5). وتتراوح الدرجة على المقياس بين(21–105 درجة).وتدل الدرجة المنخفضة على ذكاء اجتماعي منخفض لأفراد العينة، أما الدرجة المرتفعة فتدل على ذكاء اجتماعي مرتفع.

2.1.3– صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس، بالطرق الآتية:

صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي أن تعبر فقرات المقياس عن الدرجة الكلية لفقراته، ويتم هذا الأمر عبر احتساب معاملات الارتباط بين جميع فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية لفقراته، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (03) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية لفقراته

م.	معامل الارتباط	قيمة (Sig.)	م.	معامل الارتباط	قيمة (Sig.)	م.	معامل الارتباط	قيمة (Sig.)
المعلومات الاجتماعية			المهارات الاجتماعية			الوعي الاجتماعي		

1	**0.634	0.01	8	**0.802	0.01	15	**0.652	0.01
2	**0.722	0.01	9	**0.642	0.01	16	**0.653	0.01
3	**0.653	0.01	10	**0.621	0.01	17	**0.682	0.01
4	**0.731	0.01	11	**0.633	0.01	18	**0.771	0.01
5	**0.741	0.01	12	**0.617	0.01	19	**0.834	0.01
6	**0.711	0.01	13	**0.713	0.01	20	**0.862	0.01
7	**0.613	0.01	14	**0.752	0.01	21	**0.746	0.01

**correlation coefficient sign at ($\alpha \leq 0.01$) *correlation coefficient sign at ($\alpha \leq 0.05$)

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن جميع قيم (.Sig) الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، وهذا دليل على أن فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي تتمتع بصدق اتساق داخلي مناسب.

صدق البناء:

يقصد بصدق البناء قدرة المجالات وأبعاد المقياس لقياس ما وضعت لأجل قياسه، ويتم من خلال احتساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية لفقراته، والنتائج مبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم(04) معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكمية لفقراته

م.	الأبعاد	معامل الارتباط	قيمة (.Sig)
1	المعلومات الاجتماعية	**0.686	0.01
2	المهارات الاجتماعية	**0.682	0.01
3	الوعي الاجتماعي	**0.742	0.01

**correlation coefficient sign at ($\alpha \leq 0.01$) *correlation coefficient sign at ($\alpha \leq 0.05$)

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن جميع قيم (.Sig) الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، وهذا دليل على أن مقياس الذكاء الاجتماعي يتمتع بصدق بناء مناسب.

ثبات المقياس:

الثبات يعني ثبات واستقرار النتائج وعدم تغيرها بشكل جوهري، وتم التأكد من ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي من خلال الطرق التالية:

طريقة التجزئة النصفية:

وتقوم هذه الطريقة على أساس تقسيم المقياس إلى فقرات فردية الرتب، فقرات زوجية الرتب، ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك يتم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون، وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول كما يلي:

الجدول رقم(05) طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي

م.	الأبعاد	معامل الارتباط بيرسون	معامل الارتباط بطريقة سبيرمان براون المعدلة
1	المعلومات الاجتماعية	0.47	0.640
2	المهارات الاجتماعية	0.436	0.607
3	الوعي الاجتماعي	0.475	0.644
الدرجة الكلية للمقياس		0.738	0.849

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن قيمة معامل الارتباط المعدل سبيرمان براون مرتفع ودال احصائيا.

طريقة ألفا كرونباخ:

حساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات كل بعد ولفقرات المقياس الكلية، حسب نتائج الجدول الآتي.

الجدول رقم(06) يبين معامل الثبات للأبعاد مع المقياس الكلي

م.	الأبعاد	درجة معامل الثبات ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
1	المعلومات الاجتماعية	0.83	دالة عند0.01
2	المهارات الاجتماعية	0.80	دالة عند0.01
3	الوعي الاجتماعي	0.71	دالة عند0.01
الدرجة الكلية للمقياس		0.76	دالة عند0.01

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (06) أن معامل الارتباط الثبات باستخدام ألفا كرونباخ المتحصل عليه تراوحت بين (0.71–0.83) وجميعها بدرجات مرتفعة من الثبات في جميع أبعاد المقياس ودالة عند مستوى (0.01) مما يدل أن المقياس ثابت بطريقة ألفا كرونباخ.

2.3– مقياس جودة الحياة.(إعداد الباحثان)

بعد إطلاع الباحث على الأدب التربوي والدراسات السابقة والإطلاع على الكثير من المقاييس المستخدمة فيها التي تناولت موضوع جودة الحياة مع عدة متغيرات، منها: مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية (2005)، مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة لهويدة محمود وفوزية الجمالي (2010). ومقاييس وضعت لفئة المعلمين؛ ومنها: ومقياس أحمد ابراهيم العجوري، ومقياس إيمان أبو يونس(2013)، ومقياس حياة زكريا الحوراني لجودة الحياة لدى المعلمات(2016).ومقياس جودة الحياة الوظيفية لحسني الدحدوح (2014)، ومقياس جودة حياة العمل لمحمود عبد المجيد عساف و وفاء جمال الهور(2018)، ومقياس جودة الحياة الوظيفية لدى المعلمين فواطمية محمد(2018).

ومقاييس جودة الحياة لذوي الإعاقة البصرية؛ ومنها: مقياس رمزي شحدة سعيد السويركي(2013)، ومقياس نهلة محمد مصطفى(2016) ومقياس وجهاد الريح أحمد الحاج، ومقياس رضوان الرفاعي(2018). ومقياس محمد حامد إبراهيم الهنداوي (2010) لفئة المعاقين حركيا.

إلا أن كل هذه المقاييس لم تتطرق إلى المعلم المدرس أو المربي المكفوف. وهوما نتناوله في بحثنا هذا.

حيث قمنا بصياغة بعض الفقرات ومن ثم تم عرض أداة القياس على عدد من المحكمين في مجال علم النفس والقياس النفسي، حيث تكون المقياس في صورته الأولية والأخيرة من(62) فقرة. موزعة على ستة أبعاد كما يلي:

-جودة الصحة النفسية:13 بندا.

-جودة الحياة الأسرية:09 بنود

-جودة الجانب العلائقي والمهني:09 بنود

-جودة الرضا الوظيفي:13 بندا

-جودة الوسط المدرسي:10 بنود

-جودة الوسط الاجتماعي:08 بنود

وتتم الاستجابة على الاستبيان وفقا لتدرج ثلاثي(نعم-أحيانا-لا) ويقابلها على التوالي الدرجات:(3-2-1) بينما تصحح الفقرات ذات الأرقام (3-5-11-15-17-19-21-26-34-41-44-46-47-49-59-61) عكس ذلك الاتجاه بحيث يحصل المستجيب على الدرجات(1-2-3) على التوالي إذا اجاب على البدائل السابقة. وتتراوح الدرجة على المقياس بين(62-186).

1.2.3-**صدق المقياس:**

تم حساب صدق المقياس، بالطرق الآتية:

1.1.2.3-صدق المحكمين:

للتحقق من الصدق الظاهري في ضوء ملاحظات المحكمين، تم عرض الصورة الأولية لمقياس جودة الحياة على عدد من الأساتذة المختصين في مجال علم النفس(ملحق رقم2)، وذلك بهدف معرفة ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول المقياس ومدى ملاءمة فقراته للأبعاد التي تندرج تحتها ومدى وضوح وترابط الفقرات، ومدى تحقيقها لأهداف البحث.

2.1.2.3-صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي أن تعبر فقرات المقياس عن الدرجة الكلية لفقراته، ويتم هذا الأمر عبر احتساب معاملات الارتباط بين جميع فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية لفقراته،

قام الباحث بتقدير معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس جودة الحياة التي يشترك فيها عامة أفراد العينة الاستطلاعية مع الدرجة الكلية لها. والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (07) معامل الارتباط بين كل بعد مع الدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة

–جودة الصحة النفسية	0.75	0.01
–جودة الحياة الأسرية	0.78	0.01
–جودة الجانب العلائقي والمهني	0.86	0.01
–جودة الرضا الوظيفي	0.77	0.01
–جودة الوسط المدرسي	0.74	0.01
–جودة الوسط الاجتماعي	0.62	0.01

**correlation coefficient sign at ($\alpha \leq 0.01$) *correlation coefficient sign at ($\alpha \leq 0.05$)

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن جميع قيم (.Sig) الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، وهذا دليل على المقياس يتسم بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي، أي ان الأداة تقيس ما صممت لقياسه.

2.2.3- ثبات المقياس:

الثبات يعني ثبات واستقرار النتائج وعدم تغيرها بشكل جوهري، وتم التأكد من ثبات مقياس جودة الحياة من خلال الطرق التالية:

1.2.2.3–طريقة التجزئة النصفية:

قمنا بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها عشرون شخصا من المعاقين بصريا من الخريجين من المستوى الجامعي تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود الاستبيان إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للاستبيان، وكذلك لكل بعد على حدى، حيث بلغ معامل الارتباط(لبيرسون) لدرجات الاستبيان الكلي بهذه الطريقة(0.75) وبعد استخدام معادلة سبيرمان براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.84) وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة.

2.1.2.2.3–طريقة ألفا كرونباخ:

حساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات كل بعد ولفقرات المقياس الكلية، حسب نتائج الجدول الآتي.

الجدول رقم(08) يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ وعدد الفقرات لاستبيان جودة الحياة وأبعاده

الأبعاد	درجة معامل الثبات ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
–جودة الصحة النفسية	0.81	0.01
–جودة الحياة الأسرية	0.79	0.01
–جودة الجانب العلائقي والمهني	0.78	0.01
–جودة الرضا الوظيفي	0.92	0.01
–جودة الوسط المدرسي	0.84	0.01

–جودة الوسط الاجتماعي	0.67	0.01
الدرجة الكلية للمقياس	0.80	دالة عند0.01

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (08) أن معامل الارتباط الثبات باستخدام ألفا كرونباخ المتحصل عليه تراوحت بين (0.67–0.92) وجميعها بدرجات مرتفعة من الثبات في جميع أبعاد المقياس ودالة عند مستوى (0.01) مما يدل أن المقياس ثابت بطريقة ألفا كرونباخ.

عرض نتائج ومناقشة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى ومناقشة نتائجها:

*توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة) .

تم التأكد من خطية العلاقة من خلال رسم لوحة الانتشار لكلا المتغيرين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، كما هو مبين بالشكل أدناه.

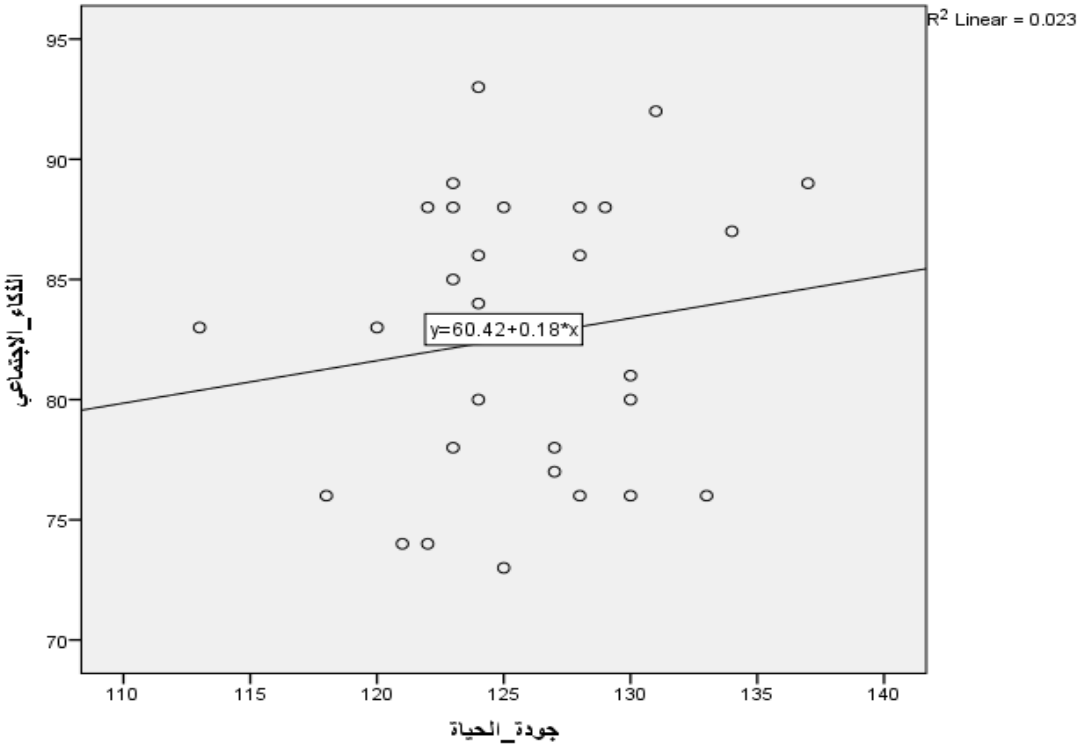

من خلال رسم لوحة الانتشار يتبين أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة ليست خطية، لذلك ومن أجل معرفة العلاقة بين المتغيرين نعتمد على معامل Eta إيتا (نسبة الارتباط) لقياس درجة العلاقة بينهما، كما هو مبين بالجدول أدناه

الجدول رقم (09) العلاقة بين متغيري الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة

	قيمة t المحسوبة	درجة حرية	قيمة t المجدولة	مستوى الدلالة	قيمة معامل ارتباط Eta إيتا
الذكاء	3.57	28	2.763	0.01	0.679

الاجتماعي					
جودة الحياة					

من خلال الجدول نجد أن قيمة معامل ارتباط Eta إيتا تساوي 0.679.، وبعد تحويل معامل إيتا إلى قيمة t نجد أن قيمة t تساوي 3.57، وبما أن قيمة t المحسوبة **3.57** أكبر من قيمة t المجدولة **2.763** عند درجة حرية 28 فهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، وبذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، وهذا ما يفسر بأن الباحث متأكد بنسبة 95 % من صحة النتائج المتوصل إليها، وعليه نقبل الفرض الأول القائل بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة عند المدرس(ة) الكفيف (ة) .

و نفسر ذلك إلى ما مرده إلى أن كلما كان مستوى الذكاء الاجتماعي عند المدرس (ة) الكفيف (ة) مرتفعا كلما زاد بمستوى جودة الحياة لديه (ا)، والعكس صحيح.

وتتفق نتائج هده الدراسة مع نتائج دراسة العجوري(2013). ونتائج دراسة رجيعه (2009). حيث أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة النفسية.

يرى الباحثان أن سبب وجود علاقة موجبة بين الذكاء الاجتماعي ودرجته الكلية مع جودة الحياة بأبعادها وهو أن المدرس (ة) الكفيف (ة) الذي يستخدم ذكاء اجتماعيا لديه المقدرة على تكوين علاقات اجتماعية وصداقات تفيده في تسيير مهنته واظهار مكانته الاجتماعية وقضاء شؤون حياته المختلفة، والتحكم في الانفعالات، وحل المشكلات واحترام الآخرين، والتكيف الاجتماعي مع المواقف الجديدة، وتقديم المساعدة للزملاء كلها عوامل تجعل من الانسان الذكي الناجح والاجتماعي يحقق حياة سعيدة. بينما الأقل ذكاء اجتماعيا يجد صعوبة في التعامل مع الآخرين فيما يترتب عليه ضعف في العلاقات الاجتماعية، والتي تؤثر بشكل مباشر على حياته وتظهر في ضعف علاقاته الاجتماعية الشيء الذي يثقل كاهله في قضاء شؤونه الحياتية والمهنية، وهذا ما يسبب الخوف واللاّستقرار النفسي والاجتماعي في حياة الفرد. بالإضافة إلى اعاقته التي تتطلب منه أن يكون سلسا مع محيطه الاجتماعي.

ونشير أيضا إلى أن حسن التصرف والظن بالآخرين سمة تحلى بها المدرس الكفيف مما أكسبه حياة سعيدة على كل المستويات الشخصية والأسرية والبيئية والمهنية بحسب عينة البحث الحالي.

إضافة إلى ميزة أن أغلب المدرسين المكفوفين من العينة تلقوا تعليمهم بمدارس المكفوفين وكانوا من التلاميذ الأذكياء وذوي السيرة الحسنة والنتائج التعليمية الحسنة؛ فهم مروا بمراحل التعليم كلها وعادوا مدرسين إليها.

كما أن درجة الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية مكنت المدرسين المكفوفين من الاسهام في جودة حياتهم في كل أبعادها. وهذا كله عبر التعلم والتواصل الاجتماعي في حياة المدرس الكفيف حيث إرادته وتخطي صعاب الحياة جعلته يتمكن من توافقه الاجتماعي وجعلته يطور جودة حياته رغم إعاقته.

وتختلف نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة أبو يونس(2013). حيث ترى بأنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بيف الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدارس محافظة خانيونس.

الفرضية الثانية ومناقشة نتائجها :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة) .

الجدول رقم (10) يبين الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة) .

متغير جودة الحياة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكور	14	124.86	5.545	28	0.906	0.596
الإناث	16	126.50	4.382			غير دالة

يتضح من نتائج الجدول رقم(10) عدم وجود فروق ذات إحصائية بين متوسط ذكور ومتوسط إناث حيث قيمة (ت) المحسوبة بلغت (0.906)، وهي أقل من قيمة (ت) المجدولة والتي تساوي(1.98).عليه نقول أن:" لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف(ة) ".

يرى الباحثان أن المدرسين المكفوفين على اختلاف جنسيهم أنهم متشابهون في نمط التنشئة الاجتماعية، وطبيعة التعليم والتكوين في مراكز التكوين بمؤسسات المختصة وحتى التكوين الجامعي والذي لا يفرق بين الذكر والأنثى ، وطبيعة الحياة التي يعيشون فيها لاسيما وأنهم من نسق اجتماعي واحد يعيشون في نفس الرقعة الجغرافية، يتعايشون نفس ظروف الشغل ، ويخضعون لنفس الإدارة التعليمية بالتالي يخضعون لنفس القوانين واللوائح والمهام. كما أنهم يتمتعون بنفس الدخل تقريبا. وبالتالي فإن مدى رضاهم عن جودة الحياة لا يختلف باختلاف جنسيهم.

كما نفسر ذلك في ما مرده إلى أن العمل يعتبر عاملا هاما ومؤثر على جودة الحياة عند المدرسين المكفوفين دون استثناء. وأن التوافق النفسي والمهني ينعكس إيجابا على مناحي الحياة والاستمتاع بها.

يرجع الباحثان هذه النتيجة أيضا إلى أن الثقافة والمجتمع يؤثران على جودة الحياة عند المدرسين المكفوفين في نوعية التعامل مع هذه الفئة وكأنهم أشخاص عاديين مبصرين دون إحساسهم بالإعاقة. وتمثل ذلك عبر الانفتاح على العالم الخارجي المحيط، وإقامة علاقات اجتماعية والمساندة الاجتماعية والتنقل بحرية سواء بمساندة اجتماعية أو بدونها...الخ من المعاملات الحسنة التي كونت تآلف اجتماعي من لدن ومع المجتمع ومن الفئة ذاتها.

ويرى الباحثان أنه لا يختلف الذكور والاناث هو بسبب أن الجنسين يتعرضون لنفس الظروف التي يعيشونها وأن خبراتهم في التعامل مع هذه الظروف متقاربة، وهذا يدل على أن زملاء العمل يقفون جنبا إلى جنب في مساعدة زملائهم في حل مشكلاتهم. كما أن المؤسسات التعليمية تهتم بهم قدر المستطاع على تلبية احتياجاتهم أثناء الوظيفة وآداء المهام لا تفرق بينهم في التعامل وتقديم الخدمات لهم دون تمييز، وبالتالي يشعر الجميع بنفس المستوى والدرجة، لأن المجتمع يحرص على تقديم خدماته بغض النظر عن الجنس وذلك لتشابه ظروف وآثار الإعاقة البصرية بين الجنسين.

كما يرجع الباحثان إلى أن الرعاية التي توفر لهم من قبل الأسرة وجماعة الرفاق وزملاء العمل والاصدقاء والدعم النفسي والاجتماعي المقدم من قبل غالبية المجتمع يزيد من دوافعهم في الحياة ويجعلهم يمارسوا حياتهم بصورة طبيعية.

فتكيف المدرس الكفيف مع محيطه الاجتماعي وتفاعله معه تولد فيه الرغبة الجادة عند المعاقين بصريا في تحقيق الاستقلال النفسي والبعد عن حالة الاعتمادية على الأخرين في توفير احتياجاتهم المادية والمعنوية، ولكنهم يصطدمون بالصعوبات التي نتجت عن الإعاقة البصرية، ولكنهم يحاولون التغلب عليها في سبيل تحقيق الاستقلال النفسي والتقليل قدر المستطاع من الاعتماد على الأخرين. فالاهتمام تجده متساو عند كلا الجنسين، ومن ثم ينعكس ذلك ايجابا على التوافق النفسي والاجتماعي لهم وبالتالي على ادراك جودة الحياة لهم بصفة عامة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات التي بينت عدم وجود فروق في جودة الحياة تعزى للجنس مثل دراسة "مجدى" (2009) والتي تشير إلى أنه لا يوجد تأثير دال لعامل الجنس في الشعور، ويفسر أن إدراك جودة الحياة يشعر بها جميع الناس سواء كانوا ذكور أو إناث.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة السويركي (2013) التي ترى بأنه: لا توجد فروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس، وذلك لأن الخدمات النفسية والاجتماعية والتعليمية التي تقدم للمعاقين بصريا تقدم بالتساوي بين الجنسين. كما تتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة أبو يونس(2013) حيث أشارت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك جودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي تعزى لمتغير الجنس. وتتفق مع نتائج دراسة جهاد الريح(2018) حيث ترى أشارت إلى أنه لا توجد فروق دالة في جودة الحياة لدى المكفوفين تعزى لمتغير الجنس.

و تختلف مع نتائج دراسة رجيعة (2009)، حيث أكدت على وجود فروق بين الجنسين في إدارة جودة الحياة النفسية لصالح الذكور.

إجمالا لما تقدم نرى بأن جودة الحياة عند الجنسين من المدرسين المكفوفين متقاربة ولا تختلف لأن جودة الحياة هي حالة يعيشها الفرد وهي مرتبطة بالشخصية والبيئة التي يعيش فيها الفرد ولا تخضع لجنس الانسان.

نتائج البحث والتوصيات:

أسفر البحث عن نتائج توصل إليها عبر استجواب عينة البحث من المدرسين المكفوفين وكانت كالآتي:

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف (ة) .

– لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى جودة الحياة عند المدرس (ة) الكفيف(ة) ".

التوصيات:

يوصي الباحثان بما يلي:

–ضرورة اثراء البحوث والاهتمام بشريحة فئة المعاقين بصريا في مجال جودة الحياة والذكاء الاجتماعي، وفي كل المجالات التي تخص حياتهم التي تعنى بها البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية منها.

– اثراء المكتبات بالبحوث العلمية الميدانية حول فئة العمال من المكفوفين أو العاطلين عن العمل منهم.

–اجراء وتزويد المكتبات العلمية ومخابر البحث باختبارات مقننة حول هذه الشريحة على كل المستويات والاختبارات النفسية والتربوية والاجتماعية.

قائمة المراجع:

-أبو يونس، إيمان.(2013). ***الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة خانيونس***، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بغزة.

الأشول، عادل عزالدين.(2005). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي النفسي والطبي. ***وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الانماء النفسي والتربوي للانسان العربي في ضوء جودة الحياة***. جامعة الزقازيق مصر15-16 مارس،ص3-11.

-أنور، عبير أحمد، عبدالصادق، فاتن (2010): دور النتائج والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، ***دراسات عربية في علم النفس***، مج 9، 34، يوليو، 491-571.

-بوزان، توني.(2007). ***قوة الذكاء الاجتماعي***، ترجمة: مكتبة جرير، الطبعة الثالثة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

-حبيب، مجدي عبد الكريم.(2006). فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين، ***وقائع ندوة عم النفس وجودة الحياة***، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان 17-19-ديسمبر 2006.

-خميس، إيمان أحمد. (2011). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال، ***المؤتمر العلمي الثالث "تربية المعلم العربي وتأهيله*** – رؤى معاصرة، كلية العلوم التربوية بجامعة جرش الخاصة.

-الدسوقي، محمد أحمد.(2003). ***الذكاء الاجتماعي تحديده وقياسه***، عالم التربية، السنة الثالثة، العدد التاسع، القاهرة، مصر.

-الدحدوح، حسني فؤاد.(2015). ***جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة وعلاقتها بمستوى أداءهم.***، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

-رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم.(2009). التحصيل الأكاديمي وادراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، ***مجلة كمية التربية بجامعة الإسكندرية***، المجمد التاسع عشر، العدد الاول.

-الرفاعي، رضوان محمد النور. (2019).الصحة النفسية وارتباطها بجودة الحياة لدى المعاقين بصريا بجامعة جازان.***المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية***، العدد الثامن -فبراير838-1858:ISSN

-الريح، جهاد أحمد الحاج. (2018).***جودة الحياة وعلاقتها بقلق المستقبل وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى المكفوفين***، اطروحة دكتوراه، جامعة النيلين، السودان.

-زهران، حامد عبد السلام.(2003). ***علم النفس الاجتماعي*** ط6 عالم الكتب.

-السويركي، رمزي شحدة سعيد(2013).***الأمن النفسي وعلاقته بالاستقلال / الاعتمادية وجودة الحياة لدى المعاقين بصريا بمحافظات غزة***، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين

-عبد المعطي ، حسن مصطفى.(2005). الارشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر، ***ورقة عمل في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة*** ،جامعة الزقازيق ، مصر.

-عبدالخالق، أحمد (2008): الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية: نتائج أولية، ***دراسات نفسية***، القاهرة، 18(2)، 247-257.

-العجوري، أحمد حسين ابراهيم.(2013). ***الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات بمحافظة شمال غزة***، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

-عسقول، خليل محمد خليل.(2009).***الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة***، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

-كتلو كامل، عبدالله تيسير (2011): نوعية الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية، ***مجلة علم النفس***، العددان (98/ 99) يناير – يونيه 2011، السنة الرابعة والعشرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-مصطفى، حسن حسين.(2004). ***بعض المتغيرات النفسية لنوعية الحياة وعلاقتها بسمات الشخصية لمدمني الهروين***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب: جامعة عين شمس.

-المنابري، فاطمة بنت عبد العزيز عبد القادر.(2010). ***الذكاء الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة***، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

-Allport, G (1999). Forming impreesions about personality, ***Journal of Abnormal and Social Psychology,*** Vol 41, No 1.

-Austin, E. Saklofsk, D. & Egan, V. (2005). "Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence". ***Journal Personality and Individual Differences***. 38(3). 547-558.

-Cummins, R.A &Mccabe , M.P.(1994): The comprehensive Quality of life scale(com Qol) : Instrument development and psychometric evaluation on college staff and students , Education & psychological Measurement. vol.(54).issue (2).pp.372-383.

-Frank, J. (2000). "Quality of life A Closer look at measuring patient well being". ***Diabetes sbectrum***. 13(24)

-Frankl, V. (1990): ***The Will of Meaning***. New York,: Penguin Books.

-Greenley , Greenley , J.R. & Greenberg, J. T. (1997).***Measuring Quality of life*** : A disorders in practical survey Instrument : Social Work , vol. (42). No. (3).pp.244-254.

-Longest J. (2008). ***Quality of life impact in mental health needs,*** New York, Institute of Education Sciences.

-Lowman, R & Leeman, G (2001). The dimensionality of social intelligence: Social abilities, Interests, and needs, ***The Journal of Psychology***, Vol 122, No 3.

-Lynch, M. (2006): ***Optimism, Coping and Quality of life in Individual with Chronic Mental Illnes***s. Unpublished doctoral Dissertation, Milwaukee, University & Wisconsin-Madison.

-Marlowe, H (1986). Social intelligence: Evidence for multidimensionality and construct independence, ***Journal of Educational Psychology***, Vol 78, No 1.

-Shalok, P., (2004) Need Analysis And Measure Of Quality Of Life Of People Suffering Of Blindness And Deafness***, Revue Francophone De La Deficiency Intellectually***, Vol.14 (1), PP 5-39.

-Silvera, D, Martinussen, M & Dahl, T (2001). Tromso social intelligence scale a Self- Report Measure of social intelligence,***Scandinavian Journal of Psychology***, No 42.

-Widar, M ; Ahltrom, G & Ek, A. (2003): Health-related Quality of Life in persons with long- Term pain after a Stroke***, Journal of Clinical Nursing***, VOL. (13) PP. 497–505.